نعم وصح لكم علمان مسوم وقال بعضهم لو كان ذلك اسما لوجب فيه
المذكر والمونث لجاز اجرا الفعل في النكرة ولكنه اسم قام
مقام المصدر والدليل على ذلك قولهم لين طلبت نصرتهم لتجدنهم
عن البعد نجيا اخرى • وقال [illegible] وانما كان اسما للمصدر
لانه اذا ذكر علم انه مراد به المصدر • وقال غيرهم
لو كان ذلك مصدرا لوقع تانيث لم يقع بتذكير ولو وقع بتذكير
لم يقع تانيث لان من سمي بافعل لم يصرف الى فعلا ومن سمي بفعلا
لم يصرف الى افعل لان كل اسم بني بصيغته لا ينصرف الى غيره ولكنهما
لغتان فاذا وقع بالتذكير كان بامراتهم واذا وقع الباسا
والضرا وقع الجمله الباسا والجمله الضرا وان كان لم يبن الا
صرولا [illegible] الاسم الباسا لانه لم يرد من تانيثه التذكير ولا
من تذكيره التانيث كما قالوا امراه حسنا ولم يقولوا رجل احسن
وقالوا رجل امرد ولم يقولوا امراه مردا فاذا قيل الجمله الضرا
والامر الاشنع دل على المصدر ولم يحتج الى ان يكون اسما وان كان
قد كفى من المصدر وهذا قول يخالف تاويل من ذكرنا تاويله من
اهل العلم في تاويل الباسا والضرا وان كان صحيحا على مذهب
العربيه • وذلك ان اهل التاويل تاولوا الباسا بمعنى البوس
والضرا بمعنى الضر والجسد وذلك من تاويلهم مبني عن انهم وجهوا
الباسا والضرا الى اسما الافعال دون صفات الاسما ونعوتها
فالذي هو اولى بالباسا والضرا قول اهل التاويل ان يكون الباسا
والضرا اسما افعال فيكون الباسا اسما للبوس والضرا اسما
للضر واما الصابرين فنصب وهو من نعت من على وجه
المدح لان من شان العرب اذا تطاولت صفه الواحد

الاعتراض بالمدح والذم بالنصب احيانا وبالرفع احيانا • ٥
قال الشاعر ∴
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبه في المزدحم ∴
وذا الراي حين تغم الامور بذات الصليل وذات اللجم ∴
فنصب ليث الكتيبه وذا الراي على المدح والاسم قبلهما مخفوض
لانه من صفه واحد ومنه قول الاخر ∴
فليث التي فيها النجوم تواضعت على كل غث منهم وسمين
غيوث الحيا في كل محل ولزبه اسود الشرى يحمين كل عرين
وقد زعم بعضهم ان قوله والصابرين في الباسا نصب عطفا
على السايلين كان معنى الكلام كان عنده وآتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسايلين ∴
والصابرين في الباسا والضرا وظاهر كتاب الله يدل على خطا هذا
القول وذلك ان الصابرين في الباسا والضرا هم اهل الزمانه
في الابدان واهل الاقتار من الاموال وقد مضى وصف القوم
باتيان من كان ذلك صفته المال في قوله والمساكين وابن السبيل
والسايلين واهل الفاقه والفقر هم اهل الباسا والضر
لان من لم يكن من اهل الضر ذا باسا لم يكن ممن له قبول الصدقه
وانما له قبولها اذا كان جامعا الى ضرائه باسا واذا جمع اليهما
باسا كان من اهل المسكنه الذين قد دخلوا في جمله المساكين
الذين قد مضى ذكرهم قبل قوله والصابرين في الباسا واذا
كان كذلك ثم نصب الصابرين في الباسا بقوله وآتى المال على
حبه كان الكلام تكريرا بغير فايده معنى كانه قيل وآتى المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين والله يتعالى عن ان يكون

Copyright © King Saud University